سيدي رضي الله عنه جالس في زاويته جالس على باب
خلوته في زاويته اذ دخل عليه صاحب الوليمة ودعاه
الى منزله قال فاجابه سيدي للحديث الوارد عن
سيد المرسلين من دعي فليجب ومن عصى فقد عصى
ابا القاسم قال فركب سيدي ومضى معه الى منزله فلما
وصل الى الباب سال صاحب المنزل من اجتمع في منزله
الوليمة من المشايخ فقال له يا سيدي جماعة كثيرة ومن
جملتهم سيدي علي بن ابي الوفا فقال له سيدي ادخل
لسيدي علي واستاذنه لنا في الدخول فان اذن لنا
دخلنا وان لم ياذن رجعنا فان من الادب عندنا
الفقراء انه اذا كان رجل من الرجال في مكان لا يدخل
عليه الا باذنه وان دخل عليه احد من الفقراء بغير
اذنه يخشى عليه ان يسلب حاله قال فدخل اليه صاحب
المنزل واستاذنه فاذن له في الدخول فعند ذلك
دخل سيدي رضي الله عنه فقام اليه سيدي علي وفا
رضي الله عنه وقام الجماعة كلهم معه ثم ان سيدي علي
ابن ابي الوفا اجلس سيدي الى جانبه واقبل كل منهما
على صاحبه ياخذ بخاطره ويلين له الكلام ثم ان سيدي
علي وفا قال لسيدي يا شيخ شمس الدين ما تقول في
رجل جاه الوجود بين يديه يدورها كيف يشاء فقال
له سيدي ما تقول فيمن يضع يده عليها فيمنعها ان تدور
فقال له سيدي علي وفا والله كنا نتركها لكم ونروح
عنها كلها لكم وجماعة سيدي علي وفا وجماعة سيدي

يسمعون

١٦

يسمعون الكلام الذي خرج بينهما قال فلما انفض المجلس
اقبل سيدي على جماعة سيدي علي بن ابي الوفا وقال لهم
سرا ودعوا صاحبكم فانه عن قليل ينتقل الى رحمة الله
تعالى قلت واخبرني سيدي يونس المعروف بابن قايتباي
قال حدثني الشيخ ناصر الدين المعروف بابن العزيز قال كنت
مجاورا بزاوية سيدي تحت نظره فبينما انا نايم في خلوتي
ذات ليلة واذا بسيدي ينا ديني ويقول يا ناصر الدين
يا عزيز قال فعرفت كلام سيدي فقمت اليه مسرعا
وخرجت من الخلوة ومضيت اليه ووقفت بين يديه
وقلت نعم يا سيدي فقال لي اذهب في هذه الساعة الى
الحارة المعروفة بالخرنفش واستخبر عن وفاة سيدي ٣
علي بن ابي الوفا واتني بالخبر فقلت سمعا وطاعة وخرجت
مسرعا في المشي حتى وصلت الى باب الزمومة فرايت
عبدين واقفين في العطفة وبيد كل واحد منهما سيف
مسلول قال فتوقفت خوفا منهما وقلت يا بركة سيدي
محمد الحنفي ثم خرجت من بينهما فلم يتحرك احد منهما فلما
وصلت الى بيت سيدي علي ابن ابي الوفا سمعت البكاء
في بيته واسيداه واسيداه فتحققت انه انتقل الى
رحمة الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم
رجعت من فوري مسرعا في المشي حتى وصلت الى سيدي
فقال لي يا ناصر الدين تخبرني ام اخبرك فقال
لي والله لو مد احد العبدين يده اليك لقطعت فقلت
يا سيدي فكيف علمت بموت سيدي علي في هذا الليل

Copyright © King Saud University